

عوائق التواصل البيداغوجي

Difficulties and obstacles to Pedagogical communication

تعريف : العوائق جمع عائق، وهو ما يعوق الفكر أو الإدارة من شواغل داخلية أو موانع خارجية تمنع تحقيق الهدف أو تحول دون اكتماله. إذا كان هذا هو تعريف العائق بصورة عامة : البيداغوجي منه وغير البيداغوجي، فإنّ تساؤلات كثيرة تبقى مطروحة لا يجاب عنها بمجرد التعريف، فكيف نستطيع اكتشاف العوائق والصعوبات المانعة من التواصل البيداغوجي ؟ وكيف نتفهم طبيعتها ونتعرف أنواعها؟ وما هي الضمانات الكفيلة بحماية نشاطنا التربوي من تأثيراتها ونتائجها ؟ ¹

تتوقف معالجة عوائق التواصل البيداغوجي، والاحتياط لها على مدى فهم المربي طبيعتها، ومعرفة أنواعها، وقدرته على تصنيفها، وتبينه حدود كل منها ووظيفته، وفي هذا السياق يمكن ملاحظة صناعات ثلاث رئيسية تنتظم أنواع العوائق :

تصنيف أول تصنيف فيه عوائق التواصل حسب طبيعتها إلى نوعين :

1- عوائق داخلية : وهي في جملتها ثلاث مظاهر أو تجليات :

1-1 : عوائق داخلية ذات صبغة نفسية نابذة من ذات الباث أو كامنة في نفس المتلقي وتتمثل في جملة العوامل النفسية كالجذل والاضطراب، والشعور بالحرج، والخوف، وعدم الإحساس بالحرية والتلقائية.

منها ما هو طبيعي في نفس المتلقي، ومنها ما يتسبب فيه الباث أو المدرس بتصرفاته غير المدروسة، وعدم مراعاته قواعد بيداغوجيا الفوارق، ذلك أن مدرس المجموعة يجد أمامه خليطا من التلاميذ المختلفي الشخصيات والتكوين النفسي. وإنّ قمعه للمغرور المتعالي أو تنقيته لإجابة الثرثار لسوف تكون له آثاره على الخجول والجبان وضعيف الشخصية فتقتل فيهم

¹ - للاطلاع أكثر حول هذا الموضوع أنظر:

أ- عوائق التواصل البيداغوجي، الصادر عن: المركز الدولي لتكوين المكونين و التجديد البيداغوجي، نقلا عن موقع:

[https://ayachia.files.wordpress.com/2018/08/d8b9d980d988d8a7d8a6d980d982-](https://ayachia.files.wordpress.com/2018/08/d8b9d980d988d8a7d8a6d980d982-d8a7d984d980d8aad980d991d988d8a7d8b5d980d984-d8a7d984d980d8a8d980d98ad980d980d8afd8a7d8bad980d980d980d980.pdf)

[d8a7d984d980d8aad980d991d988d8a7d8b5d980d984-](https://ayachia.files.wordpress.com/2018/08/d8b9d980d988d8a7d8b5d980d984-d8a7d984d980d8aad980d991d988d8a7d8b5d980d984-d8a7d984d980d8a8d980d98ad980d980d8afd8a7d8bad980d980d980d980.pdf)

[d8a7d984d980d8a8d980d98ad980d980d8afd8a7d8bad980d980d980d980.pdf](https://ayachia.files.wordpress.com/2018/08/d8b9d980d988d8a7d8a6d980d982-d8a7d984d980d8aad980d991d988d8a7d8b5d980d984-d8a7d984d980d8a8d980d98ad980d980d8afd8a7d8bad980d980d980d980.pdf)

ب- <http://raoufecole.unblog.fr/gfgfg>

روح الرغبة في المشاركة، فيكون ذلك من أقوى موانع التواصل بينهم وبين الأستاذ.

1-2 عوائق داخلية ذات صبغة ذهنية وتتمثل في جملة العوامل الذهنية مثل قصور المتلقي عن فك الترميز، ومثل اختلاف المرجعية وتباين المفاهيم بين الباث والمتلقي.

1-3 عوائق داخلية ذات صبغة وجدانية وتتمثل في جملة المشاعر والأحاسيس الجاذبة أو المنفرة وفي مقدمتها تأثير الأستاذ في نفوس تلاميذه بشخصيته وهيئته ودرجة حيوية مما يشدهم إليه ويرغبهم في التواصل معه أو ينفروهم منه ويصرف نفوسهم عنه.

2- عوائق خارجية : وهي جملة الموانع المادية التي تعيق التواصل أو تمنع فاعليته، ومنها :

1-2 : قصور في وسائل التبليغ لدى الباث

2-2 : ضعف وسائل الاستقبال لدى المتلقي

2-3 : صعوبات تتعلق بمضمون الرسالة البيداغوجية أو بشكلها وبنيتها

2-4 : عوامل معيقة يشتمل عليها المحيط الذي يكتنف العملية التواصلية

2-5 : عوامل متولدة عن الوسط الثقافي والمستوى الحضاري

تصنيف عوائق التواصل حسب مصدرها :

1- صعوبات نابعة من مضمون الرسالة أو من مبنائها وشكلها

2- عوائق تتصل بذات الباث أو بسلوكه ويندرج ضمنها كل ما يترتب عن النظام العلامي المستخدم وتقنيات التواصل

3- عوائق تتصل بذات المتلقي

4- عوائق وصعوبات مصدرها المحيط المدرسي أو المحيط العام الذي يكتنف المدرسة

5- عوائق وصعوبات تترتب عن نوعية التنظيم والتنظيم والتهيئة ونوعية التراثيب المدرسية والنظام الداخلي أو النظام العام للمؤسسة المدرسية

ويمكن تصنيف جملة تلك العوائق المشار إليها في الصنفين السابقين إلى نوعين :

- 1- عوائق مشتركة بين مختلف الاختصاصات المدرسية والمواد التعليمية
- 2- عوائق خاصة تقتضيها طبيعة مادة بعينها أو يقتضيها استعمال نظام علامي معين لا تمثل عائقا في غيره، فضعف السمع لدى المتلقي لا يمثل عائقا عند اعتماد نظام علامي بصري وقل مثل ذلك في ضعف البصر عند اعتماد وسائل سمعية، والخلل المتعلق بنطق المدرس أو نطق التلميذ لا يكون له تأثير ذو خطورة على تعلم التقنيات والمهارات وتعليمها.